

ووضع نماذج مثالية يحتذى بها، ومراقبة المجتمع لتقييم طرق حماية الأطفال وإعادتهم إلى عائلاتهم، والمعالجة الفورية لمخاوف الحماية

■ دعم مجتمع مبني على العمل الاجتماعي لإيجاد آليات للاستماع لما يقوله الأطفال والأحداث ومساعدة الكبار على التعرف على أخطار النزاع بين الأجيال والغضب.

أونا مكولي هي المسنولة عن الحماية في اليونيسيف، في جنوب السودان. البريد الإلكتروني: umccauley@unicef.org

■ التعرف على شرعية غضب الأطفال بناء على الطريقة يُعاملوا بها في البيت، وحرمانهم من التعليم، واستخدامهم للعمل وحرمانهم من الحب والاهتمام

■ وضع طرق دعم البنات من ضمن الأولويات

■ إدراك أن ترك المنزل قد يكون أمر عادي ويجب عدم المحاولة في فرض معايير عائلية ومقاييس غير مقبولة للمراهقين الذكور

■ إنشاء أنشطة متابعة للمجتمع مبنية على العائلة

مناطق حكومة السودان. ويعتبر قطاع حماية الطفل في جنوب السودان صغير وينقصه الكثير من الموارد، ويجب عليه بذل الكثير من الجهود لتلبية احتياجات الأطفال الأكثر هشاشة للحماية، في أي وقت وأي مكان.

ومن الضروري:

■ مرك المفاهيم الرومانسية التي تنظر إلى العائلة الممتدة والمجتمعات المضيف كهيئات ذات طبيعة مرنة ومرحبة

الجنس والتعليم والسلام في جنوب السودان

بقلم جاكى كيرك

إن توسيع مجال وصول التعليم للفتيان والفتيات يعد تحدياً تنموياً ألياً وتحدياً لبناء السلام، ففي جنوب السودان، وكما هو الحال في المجتمعات التي تمر بفترة ما بعد النزاع، تظل الكثير من الفتيات في حالة إقصاء عن فرص التعليم في المدارس وهي الفرص التي يمكن أن تساعد على تنمية المعرفة والمهارات والمواقف لبناء مجتمع سالم.

ويعي أكبر باحتياجات وجهات نظر الفتيات. وتطالب المدارس ومعاهد التدريب بالمزيد من المساهمات والدعم، بما في ذلك تدريب المدرسين وبناء القدرات، وعلى سبيل المثال لتسهيل طرق التدريس التي تستجيب للنوع وطرق التدريس الديمقراطية داخل الصفوف الدراسية، وتطالب أيضاً بمنزلة أكبر للمدرسات.

المناهج ومواد التعليم تعد قوى هامة من أجل مساواة الجنسين، ويجب عليهم أن يمكنوا كلاً من الفتيان والفتيات ليحققوا نجاحاً في المدارس، وللتأكد على حقوقهم وتمكينهم من المشاركة بفعالية في عمليات التنمية وإعادة الإعمار. وفي ظل غياب المنهج التعليمي المشترك فأن المدارس الثانوية تستخدم المنهج الأوغندي أو الكيني ومواد التعليم والتدريس هي خليط من كليهما. ويعتبر تطوير منهجاً جديداً ونظام اختبارات جديد للدولة الجديدة فرصة هامة جداً لإعادة التفكير في ما يتعلمه الأطفال في المدارس ومن أجل إعادة توجيه المحتوى والعلميات التي تجري في المدارس للرقى بالمساواة والسلام.

و يتطلب تحقيق ذلك إعادة التفكير ليس فقط في مناهج المدارس الإعدادية والثانوية ولكن فيما يتعلمه وكيف يتعلمه المدرسون المتدربون. وبدعم من برنامج التعليم الأساسي في السودان يجري العمل على تطوير منهج تعليمي موحد للمدرسين بتأكيد على طرق التدريس التي تركز على الطلاب والطرق الديمقراطية في الصفوف الدراسية. هناك تركيز جديد على دور المدرسين "كعناصر للتغيير" في المدارس والمجتمعات والأمة، فيجب أن ينخرط المدرسين بفاعلية في خلق والحفاظ على المدارس والصفوف الدراسية التي تهتم بجنس الطلاب، وخاصة الفتيات.

تشير عملية التقييم الأولية إلى أن برنامج دعم مساواة الجنس يساهم في التسجيل الزائد للطالبات وانخفاض معدلات الانسحاب من الدراسة ونسب غياب متدنية وتحسينات على ظروف دراسة ومعيشة الفتيات. فحقائب المعونة تمكن الفتيات من قضاء أوقات أطول في الصفوف الدراسية وعدم التغيب عن المدرسة خلال فترة الطمث بعد الآن. وقد فتحت عملية توزيع هذه الحقائب باب النقاش في موضوع لم يتم تناوله من قبل وزادت من مستوى الوعي بين المدرسين حول الاحتياجات الخاصة للفتيات.

يتطلب بناء السلام في جنوب السودان انتقالاتاً من مذهب الفاشستية والنظام الأبوي إلى طرق أكثر ديمقراطية ومساهمة. وتعتبر المدارس موقعا هاما جدا لهذا التحول وليس فقط بسبب أن الطلاب الموجودين في المدارس الآن هم قادة المستقبل فحسب ولكن لأن المدارس تعتبر مؤسسات رئيسة في المجتمعات في ظل احتمال الاقتداء بأساليب جديدة من العمل. إن برنامج دعم مساواة الجنس قادر على جعل خبرة التعليم في المدارس أكثر استجابة للجنس والمشاركة ومركزية للطلاب لكل من الفتيان والفتيات.

ولكن القدرة المؤسساتية على فهم وتنفيذ المفاهيم الجديدة والمعقدة مثل مشاركة الطلاب والتدريس بالاستجابة للنوع تظل محدودة. فالمدرسون تنقصهم المعلومات والوسائل لتحويل ممارساتهم في التدريس وفقاً لذلك، رغم أنهم أصبحوا على

لقد قام وزير التعليم في حكومة جنوب السودان بربط الجنس والتعليم والسلام معا في مديرية مساواة الجنس والتغيير الاجتماعي. هذه الخطوة التي تطلع إلى الامام تعترف بقدرة التعليم في تعزيز وجود السلام للجنس، وتواجه حكومة جنوب السودان الآن تحدي مخاطبة توقعات فائقة جدا للتعليم بطرق متساوية إقليمياً وعرقياً وعلى مستوى الجنس. إن التفاوت الإقليمي هام، فالفتيات في بحر الغزال والنيل العلوي وجبال النوبة والنيل الأزرق الجنوبي تواجهن تحديات ضخمة وعملية في الوصول إلى التعليم حيث يقل تواجد المدارس في تلك المناطق.

ويقدم برنامج دعم مساواة الجنس في وزارة التعليم/برنامج التعليم الأساسي في السودان دعم على هيئة منح لأكثر من ٢٠٠٠ فتاة وسيدة في المدارس الثانوية ومعاهد تدريب المعلمين. ولأن البرنامج صُمم ليخاطب العوائق التي تواجه تعليم الفتيات، فإنه يمول المدارس الثانوية ومعاهد تدريب المعلمين على أساس عدد الفتيات والسيدات الملتحقات، ويشتمل هذا التمويل على إعانة مالية على المصاريف الدراسية للفتيات. وتتخذ المدرسة القرارات المتعلقة بكيفية استخدام باقي الأموال من خلال عملية مساهمة تضم الطلاب والطالبات بالإضافة إلى المدرسين وطاقم ممثلي الحاكم في المدرسة. وبالإضافة لذلك فإن كل فتاة تتلقى "حقيبة معونة" تشتمل على محارم صحية وملابس داخلية وصابون.

قضايا النوع وتنمي قدرات القيادة وبناء السلام

■ مساعدة المدرسات لتولي مناصب في إدارة التعليم والهيئة الإدارية له

■ تفويض المدرسين والمدرسات ليكونوا عناصر تشكل حماية ضد العنف المبني على النوع.

جاكي كيرك باحثة مساعدة في مركز مك غل للبحاث والتدريس حول السيدات، في مونتريال، وهي استشارية تعمل مع برنامج التعليم الأساسي في السودان. شارك في هذا المقال أعضاء آخرين في برنامج التعليم الأساسي في السودان ومنهم جوي دو بليسييس وكاثي بيشام وكايما رويغا وكريستين جادا وغيمما هيلين بيتا، وبدعم من الكثير من الفتيات والسيدات من جنوب السودان.
البريد الإلكتروني: jackie.kirk@mail.mcgill.ca

www.ineesite.org/standards/sbep1.asp; ١

www.careusa.org/careswork/projects/SDN093.asp

www.womenwarpeace.org/sudan/docs/2_usaidgbv.doc

طالبات سودانيون عائدات في مدرسة يي للفتيات. وتخطط المفوضية العليا لشؤون اللاجئين استبدالها بمدرسة داخلية خارج يي

ويمكن للأباء إقصاء فتياتهم عن المدارس خوفا من الهجوم عليهن في طريق الذهاب والعودة من المدارس. إن تدريب المدرسين وورشات عمل الطلاب تعد أماكن هامة لمخاطبة موضوع العنف المبني على النوع. ويمكن للمدرسين أن يصبحوا جزءا هاما من آليات تقديم الشكاوي والاستجابات والتي من خلالها يطلب المتأثرون بالعنف المبني على النوع المساعدة والعون، ولكن يجب إتباع قانون سلوك واضح جدا وإجراءات الاستجابة للعنف. إن إعداد مثل هذه الآليات لتقديم الشكاوي يشكل تحديا عندما يوجد أقل القليل من البنية التحتية التعليمية.

التوصيات

سيطلب تعليم المساواة بين الجنسين والسلام في جنوب السودان:

■ تأسيس أنظمة نزيهة وديمقراطية لإدارة التعليم وهيئته الإدارية

■ استراتيجيات جديدة لتجنيد المزيد من المدرسات

■ صقل محتوى تدريب المدرسين في خبرات ووجهات نظر السيدات والرجال أيضا

■ تصميم التدريب الخاص باحتياجات المدرسات: ولا يجب اعتبارها تدريبات علاجية، ولكن كفرص للسيدات لتتشاطر الخبرات وتناقش

يتطلب إعادة إعمار والتحول التعليمي في بيئات ما بعد النزاعات مساهمة من كل من الرجال والسيدات، ولكن في جنوب السودان يوجد عدد قليل من المدرسات وعدد أقل من النساء يشغلن وظائف إدارة التعليم. لذلك يمكن لزيادة عدد المدرسات في المدارس أن يحسن من الفرص والخبرات التعليمية للفتيات. ويمكن أن يؤدي التحاق الطالبات المتزائد والحفاظ عليهن إلى يؤدي إلى وجود مجموعة أكبر من السيدات الجاهزات والمهتمات بتعليم المدرسين وفي النهاية سيؤدي إلى وجود أعداد أكبر من المدرسات.

وبينما تقدم المزيد من السيدات على التدريس، يجب إعارة الاهتمام لضمان أن يتم اعتبار المدرسات كعضوات لهن عضوية شاملة في فريق المدرسة بنفس منزلة وتوقعات المدرسين، وألا يكون عملهن مقتصرًا فقط على مساعدة الطالبات في التغلب على مشكلات الحيض وتجنب الحمل المبكر. يجب أن يشتمل الاهتمام بهذه القضايا على تدريب كل المدرسين والتركيز أيضا على وسائل الاتصالات مثل الملصقات والإعلانات الإذاعية لتجنيد والحفاظ على السيدات في مجال التدريس.

وكما أكد تقارير برنامج المساعدات الأمريكية "USAID" ٢٠٠٢، فإن العنف المبني على النوع هو قضية حقيقية تواجهها السيدات في جنوب السودان. ويمكن لهذا العنف أو الخوف منه أن يحد من مساهمة الفتيات والسيدات في التعليم.

